

شرح منظومة الجزرية | | الحلقة (53) | | باب الضاد والظاء

| | د. أيمن سويد

أيمن سويد

البيت الذي بعده وهو باب الضاد والظاء قال الجزري رحمه الله في البيت الثاني والخمسين والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء اه قلت لكم منذ ايام عندما تكلمنا على مخرج الضاد حيث ان هذا الحرف انفردت به العربية وهو عسر على لسان من لم يعتد عليه -

[00:00:00](#)

فان الانسان عندما ينطقه يبحث العامي يعني عامة الناس يبحث عن اقرب حرف الى هذا الحرف سهل عليه عرفتموه كيف؟ بعض الناس اسهل شي عليهم الظاء فبدل ما يقول مسلا - [00:01:21](#)

بعض يقول بعض بعض بدل ما يقول ضربا شو بقول؟ ضرب وبعض الناس اسهل شي عليهم الدال ها؟ شو بيقول ضربك. انتبهنا كيف وهذه كلها تحريفات عامية. اما الاصل ان الضاد صوت مستقل عن الظاء. فنبه الجزري رحمه الله الى هذا الامر بانه يكثر في -

[00:01:41](#)

هي الخطأ وخاصة سكان البوادي والقبائل والعشائر يكثر فيهم ويفشوا فيهم خلط الضاد بالظاء وهذا مفسد للمعنى يعني يا اخوانا هناك كلمة بالضاد لو قرأتها بالظاء تغير معناها. وقد اتيت لكم في الماضي ببعض الامثلة فقلنا بان ظل - [00:02:07](#)

غير ظل انتبهنا ظل اذا بدنا نقول ظل ظل فلان ونقصد بانه من الضلال ها ظل فلان شو صار الظلة معناها ظل بقي ظل يظل وبقي يبيكي انتبهنا بخلاف ظل يعني ضد الهداية. الضلال ضد الهداية. نسأل الله العافية - [00:02:31](#)

انتبهنا كيف؟ اذا من هنا كان ائمتنا ينهاون على الطلاب لا تخلطوا بين الضاد والظاء. ان كنتم تفعلون هذا في العام وفي كلامكم اليومي فاذا اتيتم الى تلاوة القرآن فلا تفعلوا ذلك - [00:02:52](#)

ظهر في التاريخ بعض العلماء يعني خلطوا بين الضاد والظاء في منهم بعض العرب مثل ابن غانم المقدسي رحمه الله. وفي ايضا عالم تركي كان اسمه محمد ساجق لي زادة المرعشي. محمد المرعشي - [00:03:09](#)

بيساجقلي زادا اه هذا كان عالم لكن آآ وقع في مزلق ما هو المزلق؟ واسمحوا لي ان اتوسع قليلا هنا اه يعني من يقرأ القرآن الشيطان ما حيتركه الشيطان ما حيدري - [00:03:25](#)

شو شغلة الشيطان؟ يحرفنا عن الحق الحق هنا يا بخلينا نروح يمين يا بخلينا وللأسف يعني اقرأوا القرآن هكذا مباشرة من غير رجوع الى كتب الائمة يوقع في الخطأ. يا اخي انت مالك جبريل ولا شيخك جبريل - [00:03:50](#)

انت بشر وشيخك بشر والوهم وارد عليك ووارد على شيخك فنصوص الائمة التي دونوها ضابط يحفظ تلاوتي وتلاوتك وتلاوة اشياخنا وتلاوة طلابنا. كما اسلفت لكم منذ ايام لما كان علماؤنا يقولون زن الحرف - [00:04:09](#)

وقالوا ايش؟ للحرف ميزان. مين الميزان؟ هالتعريفات هادي التعبيرات هي الميزان لولا هذه التعريفات كان ضاع القرآن يا اخواني فاذا بعض المشايخ هداهم الله يعني يكتفون بتلقين الطلاب هكذا. يقول الطالب خالد - [00:04:30](#)

طيب بيقول الطالب خالد طيب يلا صح يلا امشي. لا شرح له التفخيم ولا شرح له الاستعلاء ولا بين له مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء. اكتفى التصحيح المباشر. ان الطالب امامك يا ايها - [00:04:49](#)

صحح تلاوته في ذلك المجلس ولكن اتضمن هذا الطالب بعد عشر سنين اتضمنه بعد عشرين سنة ان يعود الى ما يألف من النطق

القديم من الذي يعين التعريفات الموازين موازين الاداء - 00:05:06

فلا نستطيع ان نلقن مباشرة الا ان يكون ذلك مقرونا بمين اه بنصوص الائمة النصوص يا اخوتي مثل السكة المعدنية للقطار. بتعرفوا السكة المعدنية ها والقطار يعني القطار بدون سكة شو بيصير؟ بيحسن يمشي - 00:05:30

واذا مشى بدون سكة بفوت بالعمارات ويدهس الناس ويخرب الدنيا والسكة بدون قطار لا معنى لها تعالوا الان نمد سكة حديدية من هنا الى ابو ظبي. بس ما ما نخط عليها قطار. طب شو الفائدة - 00:05:48

هذا مثال من يشتري كتب ينزل الى السوق فيشتري كتب تجويد ويعود الى البيت ويريد ان يتعلم لوحده يا اخي هذه الكتب ممتازة ولكن لابد ان يكون معها تلقين الشيخ - 00:06:05

الرواية لها نقلها والدراية لها ضبطها فنحن عم يصير عنا يا شباب افراط وتفريط بعض المشايخ عم يكتفي بمين تلقين المباشر والمصيبة الاخرى التي وقع فيها محمد المرعى الشهادة الساجقلي زادا الله يرحمه ويسامحه - 00:06:20

هي اعمال الذهن في نصوص الائمة القدماء بعيدا عن التلقي والمشافهة بيحي للكتاب مسلا ميم الف الدانة او الجزري او بكي بن ابي طالب او عبدالوهاب القرطبي او ابو العلاء الهمزاني اسم لامع من اسماء رجال القراءة وبيقعد بيتأمل العبارة و يحاول - 00:06:42

ياخذ ما خلف العبارة و يقل لك ايوه قال كذا معناها كذا. يعني بجيب لكم مثال لما ذكرت لكم تعريف الادغام منذ قليل قلت لكم هو ايصال حرف ساكن بحرف المتحركين - 00:07:03

بحيث يسيران حرفا واحدا مشددا كالثاني يرتفع عنهما المخرج. هاي كلمة المخرج انا حطيتها الاصل مكتوب في الكتب يرتفع عنهما اللسان هل كل الحروف من اللسان وليكتب بينكم. هل ارتفع اللسان - 00:07:18

ها على قراءة ابي عمرو البصري ادغام كبير. تعرف في وجوههم نظرة النعيم. تعرف في لما ادغمنا الفاء في الفاء هل ارتفع اللسان فالذي وضع ذلك التعريف فقال اللسان لما كان عم يدون كان المثال اللي بين عيونه - 00:07:44

حرف لساني انتبهتوا كيف؟ مسلا بل اه قام لما كتب شو كتب يرتفع نوم اللسان. وغفل عن ان ليس كل الحروف من اللسان. طب تعالوا الان ليحي له شي واحد هيك فهمم ويقول ها هي فلان شو قال؟ يرتفع عنهما اللسان - 00:08:02

اذا لابد ان يرتفع اللسان ويجعل العبارة كانه نص مقدس ويطلع منه باستنباطات عجيبة. هذا ما فعله المرعشي. فاعمل ذهنه بعيدا عن التلقي والمشافهة بعبارات القدماء وطلع علينا بمصيبتين المصيبة الاولى ان الضاد كالطاء - 00:08:21

والمصيبة الثانية ان الطاء كالضاد التي نلفظها نحن سمعوا الضاد اللي بننطقها نحن؟ المرعى شو بده الطاء متلها يعني بتسمع كثير من اخوانا التارك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الشيطان - 00:08:44

متأثرين بمين يا محمد المراشي يعني اطيعوا الله واطيعوا الرسول شو بتصير شو رأيكم ارايتم الى هذا البلاء رايتم لهذا البلاء اطيعوا الله واطيعوا الرسول شو بدها تصير نسأل الله العافية - 00:09:03

هل هذا كلام ربي قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. يعني يا محمد المرعشي انت الوحيد الفهم وكل علماء وقراء الكرة الارضية ما يفهموا الك شيخ شافهك بهذا الصوت - 00:09:27

هذا الصوت انت اتيت به فقط بايه باعمال الذهن في نصوص الائمة فايكم ثم اياكم اما موضوع الضاد والطاء فانا اسألکم سؤال وانتم من بلاد شتى. هل رايتم في بلد من البلاد ان ادارة المرور تجعل علامة مروية واحدة لمعنيين - 00:09:43

ولا كل معنى له علامة مروية؟ هذه الاشارة معناها لف يمين. هذه معناها لف هذه ممنوع الوقوف. هذه تنزيل وتحميل. هذه السرعة القصوى كذا. هذه انتبه امامك منحدر. ما ممكن ادارة المرور شو تعمل - 00:10:04

بتحط علامة واحدة ستوب ساين هاد لايه؟ لمعنيين فكيف نجعل صوتا واحدا لحرفين ان نقول حرف الظاد حرف ايش؟ الظاد وحرف الظاء يا سبحان الله كيف هذا الكلام صوت واحد لحرفين - 00:10:22

هذا بلاغ فاذا كانت العامة تفعل في قراءة القرآن لا يفعل انتبهت وللأسف الى هذا العصر ما زال هناك بعض الناس ممن ينطبق عليهم قول الشاعر يعني واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل - 00:10:46

للاسف انا اعرف بعض الناس يعني جعلوا قضية عمرهم ان ينبهوا الناس على ان الضاد والطاء صوتهما ايه واحد وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يا اخي كيف واحد تيف حرفين لهما صوت واحد. لو كان الامر كما تقول لجعله العرب حرف ايه - [00:11:06](#)

واحد فقولهم ضاد طاء معناها هذا غير هذا. من هنا نبه امامنا وامام الكل الجزري رحمه الله بان انتبه يا اخي. نعم ان الضاد والطاء مشتركتان في الصفات كلها لكن مخرج هذه غير مخرج تلك - [00:11:28](#)

وزادت الضاد على الطاء بابه بالاستيطان. ولذلك انظر الى هذه اللوحة مقارنة بين الضاد والطاء انا كنت قد شرحت لكم المخارج والصفات ولكن هذه الان محلها ايضا. اللوحة التي على اليمين تبين مكان خروج - [00:11:46](#)

صوت الطاء طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا. اظ اظا ظي بينما اللوحة التي على اليسار بينوا مكان حرف الضاد وصفة الاستيطان او او من هنا من حافتي اللسان والطاء من فين - [00:12:03](#)

فكيف يختلف المخرج والصوت واحد؟ بالله عليكم هل هذا يقال فارجو ان لا تغتروا ببعض من يقرأ القرآن من المعاصرين او يقول ان فلان او فلان اه يقولون او كذا او يؤلفون بعض الكتب وجدت ان للاسف كتب مؤلفة في هذا الموضوع - [00:12:26](#)

غير المغضوب عليهم ولا الظالين مغضوبة بقلوب انتبهنا يا اخوة فالضاد شيء والطاء شيء اخر الفرق بينهما بايش؟ بالمخرج الضاد بالاستطالة. اما بقية الصفات كالضاد للطاء مستعليتين الضاد والطاء مطبقتين الضاد والطاء مفخمتين الضاد والطاء رخوتين متفقيين بابه؟ ببقية الصفات. لكن لا يعني هذا اتحاد - [00:12:48](#)

كالصوت فلننتبه الى ذلك نعود فقال الجزري رحمه الله وكلها تجي. يعني كل في الجزري شو بده يعمل؟ قال اخي انا راح احصر لكم الكلمات التي بالطاء وما عداها شو بكون - [00:13:13](#)

بالضاد قال كلها تجيني ساذكر لك الان يا ايها الطالب كل الكلمات التي في القرآن بحرف الطاء فقال في الظعن. الظعن يعني يوم ظعنكم ويوم قانتكم ظل الظل ظل فئات كثيرة في القرآن ظل. اذا اردتم ان تتبحروا في هذه الكلمات - [00:13:38](#)

وعودوا الى كتاب المعجم المفهرس او المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم للاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي رحمه الله امين دار الكتب المصرية السابق هذا رجل له فضل على كل الباحثين في علوم الشريعة - [00:13:57](#)

لا اتصور ان انسانا يعد بحثا شرعيا جامعيا او غير جامعي ماجستير او دكتوراة او غيرهم ولا يرجع الى كتاب المعجم المفهرس بالفاظ القرآن محمد فؤاد عبدالباقي رحمه الله وجزاه الله عن الامة خيرا - [00:14:16](#)

فعودوا الى هذا المعجم تستطيعون ان تستخرجوا كل المواضع. نعم ظل اذا في آيات كثيرة فيها كلمة ايش؟ الظل. الظاهر حين تضعون ثيابكم من الظاهرة. عظم العظم اللي هو من العظمة ها؟ وهو - [00:14:33](#)

والعلي العظيم الحفظ ولا يؤوده حفظهما ايقظ وتحسبهم ايقاظا انظر انظر شو الاية الكريمة انظرنى الى يوم يبعثون. نعم. عظم فكسونا العظام لحما. ظهر الظهر ايش الا ما حملت ظهورهما. نعم. اللفظ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:14:49](#)

ظاهر باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. لظى كلا انها نسأل الله العافية لنا ولكم وللمسلمين شواذ؟ نعم. يرسل عليكم شواذ من نار كظم وهو كظيم. ما هيك؟ نعم - [00:15:18](#)

ظلم ولمن ظلم الاية والله لا يحب الظالمين الى اخره. في يعني ات متصرفة بعدة تصريفات. اغلظ واغلظ عليهم ومأواهم جهنم. ظلام اه الله يرضى عليك. الظلمات يخرجهم من الظلمات الى النور. ظفر اه شو الاية الكريمة بسورة الانعام - [00:15:37](#)

وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر. انتظر فترتقى شو وانطق وانتظر انا منتظرون. نعم. ظما كلمة الظمأ شو هي؟ اعطونا اية فيها الظمأ لا يصيبهم ظمأ ولا مخمصة. نعم - [00:16:00](#)

اظفر من بعد ان اظفركم عليهم. ظنا ان نطن الا ظنا وما نحن بمستيقظين. ظنا كيف جاء؟ يعني كيف تصرف؟ انتبهنا وعظ عظم فاعل امر من وعظة. قال تعالى وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا ها. وعظ سوى عظيم. عم يبنه انه عظيم ليست - [00:16:19](#)

اشتق من وعظ واشتق من عظة ها العظة يعني الجزء قسم الذين جعلوا القرآن عظيم جعلوه اقسام. قسم يؤمنون فيه قسم لا يؤمنون به ظل النحل زخرف سواء هذا معنى قوله سواء. سوا شو اصلها؟ سواء. يعني هذه الكلمة سواء في سورتين - [00:16:46](#)

قال ايه؟ او النحل والزفر. ما هي؟ ظل وجهه مسودا وهو كظيم او ومن ينشأ ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم قال الجزري رحمه الله وظلت ظلت وبروم ظلوا كالحجر ظلت شعرا نطلوا - [00:17:08](#)

ظلت وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا في سورة طه ظلتتم فظلتتم تفكرون وبروم ظلوا تقول الاية الكريمة بسورة الروم من لظلوا من بعده يكفرون. كالحجر كمان فيه فظلت اعناقهم لها - [00:17:36](#)

وظلوا فيه ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ظلت الشعراء اه وظلت اعناقهم لها خاضعين. نظل ايضا نظل في الشعراء ها فنظل لها عاكفين. يظللن ان يشاء يسكن الريح - [00:18:00](#)

ويظللن رواكد على محظورا وما كان عطاء ربك محظورا. مع المحتظر فكانوا كهشيم محتظر. وكنت فظا ولو كنت فظا. وجميع النظر يعني فكيف ما تصرفت كلمة نظر ينظر تنظرون ينظرون الى اخره - [00:18:17](#)

الا بويل هل. يعني الا بسورة ويل للمطففين تعرف في وجوههم نظرة النعيم وليس نظرة النعيم. فالنظرة هذه النظرة بالعين. والنظرة هي النظرة الوجه النضر الذي ترى عليه النعمة هل هل ايش؟ هل اتى على الانسان ولقاهم نظرة - [00:18:35](#)

وسرورا ملقاهم نظرة انتبهنا يا شباب هذا معنى قوله وجميع النظر الا بي ويل هل. يعني الا بالسورة التي اولها ويل وبالسورة التي اولها اولها هل اتى على الانسان في غموض - [00:19:02](#)

ثم قال رحمه الله واولى ناضرة. لانه عندك بسورة القيامة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة. هؤلاء اخواننا الذين ينطقون بابا ظاء كيف يلفظون هذه الاية اتعرفون كيف يقولون وجوهي يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة. يا سلام - [00:19:18](#)

اقعد افهم بقى لك شلون وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة وجوه يومئذ ناضرة من النظرة الى ربها ناضرة. انتبهنا كيف؟ الله يجعلنا واياكم منهم واولى ناضرة. اذا اولى ناضرة بالضاد ولا بالطاء - [00:19:40](#)

بالضاد لانه داخله بقوله الا والغيط الغيظ بالطاء في الاية الكريمة فلينظر ليذهبن كيده ما يغيط. لا الرعد ها وغيطه آ وما تغيض الارحام وما تزداد في الرعد. فانها ايه - [00:20:02](#)

للضاد من من غاض يغيض وليست من غاضة يغيط. انتبهنا؟ غاض يغيض يعني غار الماء وذهب في الارض. اما غاضه يغيطه بمعنى سبب له الغيظ. نعم للرعد وهودن. الهودن اللي هي وغيض الماء وقضي الامر. قاصرة يعني قاصرة على هاتين السورتين. اللي هم مين ومين - [00:20:24](#)

الرعد هو ثم قال رحمه الله والحظ يعني بالطاء شو الاية الكريمة يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة. والحظ لا الحظ على الطعام. الحظ على الطعام فانها بالضاد - [00:20:46](#)

وفي ظنين لي الخلاف سامي هذه هي الكلمة الوحيدة في القرآن التي آقرأها بعض القراء بالضاد وبعضهم بالطاء ولكل وجهة نظر ومعنى فهذا رواها بالضاد وهذا رواها بالطاء وهذا ايضا من اكبر الردود على اخواننا الذين يعني يريدون الضاد كالطاء - [00:21:09](#) لو كان الامر كما يقولون لماذا القراء بعضهم يقول وما هو على الغيب بضنين وبعضهم الاخر يروي وما هو على الغيب ما الفرق بين المعنيين يقول الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم وما هو على الغيب بضنين يعني رسول الله لا يظن على الامة بالوحي بل يحب - [00:21:29](#)

ايه؟ ان يبلغها كل ما انزل اليه. فلا يضمن بتلك المعلومات التي يعلمه الله تعالى اياها. من الضن وهو الايه البخل وما هو على الغيب بالظنين؟ يعني من الظن بمعنى متهم. ليس صلى الله عليه وسلم متهم بانه يا ترى من فين عم يجيب هالمعلومات - [00:21:52](#)

لانه لا ينطق عن الهوى. ولو تقول على الله بعض بعض الاقاويل فان الله تعالى كان نازل شو يعني يعاقبه وحاشاه صلى الله عليه وسلم. هذا معنى قول الجزري وفي ظنين الخلاف سامي. سامي يعني مرتفع ومشهور - [00:22:12](#)

بهذا انتهى باب الضاد والطاء. ثم نبه رحمه الله على ان بعض الكلمات قد تلتقي في النطق ضاد والطاء وراء بعض. فقال بين اذا التقيا في النطق فبين احدهما من الاخرى - [00:22:31](#)

قال وان تلاقيا يعني مين ومين الضاد البيان لازم البيان لازم ثم اتى بالمثال فقال انقض ظهرك. قضى. شايفين في النطق كيف كيف

توالى الضاد والطاء الذي انقضض ظهره. ولا نقول انقضض ظهره. انتبهنا؟ والمثال الثاني يعرض الضالم - [00:22:51](#)

يوم يعرض الضالم فالتقى هنا في النطق ايضا الضاد غطاء فعلينا ان نبين كلا منهما من الآخر. ثم طالما انه او يبقى بدأ يتكلم على اذا التقى حرفان في النطق فوجب التدين الاول من الثاني - [00:23:20](#)

بين لنا بان هناك امثلة اخرى على القارئ عندما ينطقها ان يبين الاول من الثاني مما يكثر فيه الخطأ فقال واضطر هذا مثال يكثر فيه الخطأ يا شباب كثير منسمع من اخوانا يقولوا فمن اضطر شو يقولوا؟ فمن اضطر غير باغ فمن اطو - [00:23:37](#)

ما احد يقول فمن اط شو يقولوا؟ فمن نط فمن اط لا تدغم الضاد في الطاء ولا يفعل ذلك احد من القراء عشرة ابداء فمن اضطر فلا بد من بيان الضاد عند الطاء. كذلك قوله تعالى او عظمت لابد من تبیین - [00:23:59](#)

افضتم لابد من تبیین مين ومين؟ الضاد من التاء ما نقول افضتم افضتم افضتم فالضاد شيء اخر ثم قال رحمه الله وصفي صفي فعل امر من التصفية من ايه؟ من التصفية. صفي ها شو يعني ها؟ حرف الهاء - [00:24:21](#)

من كلمة ايش؟ فهنا التقى في النطق ايش؟ هائين فلا بد من بيانها عليه عم يقول صفيها يعني انطقها صافية كما اسلفت لكم عندما تكلمنا على مخرج الهاء بان بعض اخواننا يباعد الوترين الصوتيين عن بعضهم - [00:24:45](#)

جدا فيتعب نفسه ولا ينطق ها فيقول مثلا اهدنا الصراط اهد ها فيستفرغ الهواء من الرئتين ولا ينطقها وسبب ذلك تباعد الوترين جدا عليه ان يقرب الوترين بحيث يبقى بينهما مجرى ضيق فيقول اذا - [00:25:05](#)

ها هو ها هو جباهم عليهم هي انتبهنا بهذا الشكل نقف عند قول الجزري رحمه الله في البيت الثاني والستين واظهر الغنة من نون ومن ميم اذا ما شدد. وان شاء الله نتابع الكلام غدا - [00:25:27](#)

اسأل الله ان يبارك لنا في الوقت فنهي شرح هذه المنظومة اه الى اخر الاسبوع ان شاء الله. صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يعني السلام عليكم ورحمة الله - [00:25:57](#)

- [00:26:10](#)